التحفة التربوية

تأليف
سليمان بن محمد الوابصي

التحفة التربوية

تأليف

سليمان بن محمد الوابصي

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ-٢٠١٩م

ح سليمان بن محمد سالم البلوي ، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البلوي ، سليمان بن محمد سالم
التحفة التربوية/ سليمان بن محمد سالم البلوي ، ١٤٤٠هـ
٨٨ص ، ١٧*٢٤سم
ردمك :٨-٠٦٨٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨
١- التربية الاسلامية.
أ. العنوان.
ديوي: ٣٧٧,١ ١٤٤٠/٨١٩٩

ردمك : ٨-٠٦٨٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع ١٤٤٠/٨١٩

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى تاريخ : ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

طه: ١١٤

إهداء

إهداء إلى كل أحبابي.

إلى كل معلم ومربي، دونكم هذه الشموع، أضعها بين أيديكم، لعلها تكون سبب في إضاءة الدروب، وإنارة القلوب، في دروب السالكين، وأسأل الله أن يحشرنا مع سيد الذاكرين الشاكرين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثير وعلى آله وصحبه والتابعين.

محتويات الكتاب

إهداء ٦
محتويات الكتاب ٧
مقدمة الكتاب ٩
وقفة ١٠
كيف نثبت على دين الله...؟ ١١
أسباب الهداية ١٤
عشر وصايا لمن سلك طريق الهداية ١٦
عشر قواعد في الاستقامة..... ١٩
أسباب تزكية النفس ٢٢
خطوات تعظيم الله عز وجل..... ٢٤
العلامات الدالة على صلاح السريرة ٢٦
من ثمار صلاح السريرة ٢٨
كيف تقّوي إيمانك ٢٩
خطوات حفظ القرآن الكريم ٣١
كيف نخشع في الصلاة؟ ٣٣
أسباب ضعف الإيمان ٣٧
أسباب الانتكاسة ٤٠
وسائل الجدية ٤٣
كيف نعالج الخواطر السيئة؟ ٤٦
عشر نصائح ذهبية لتحقيق النجاح ٤٩

أسس النجاح ٥١
العادات العشر للشخصية الناجحة..... ٥٢
سبع خطوات لتغيير عادة الوقت..... ٥٤
إحصائيات ٥٦
منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله..... ٥٧
أخلاق يحتاجها الدعاة إلى الله ٥٨
كيف نستقبل رمضان؟ ٦٢
العشر في استقبال العشر ذي الحجة ٦٤
كيف نستفيد من العام الجديد ٦٧
قواعد في التعامل مع الناس..... ٦٨
كيف نكوّن علاقة مع الناس؟..... ٧٠
قواعد في التعامل مع الإخوان ٧٢
كيف تكسب أصدقاءك؟ ٧٤
كيف تكسب زوجتك؟ ٧٦
عشر قواعد في تربية الأبناء..... ٧٨
وصايا للطلاب ٨٠
كيف أعتز بديني وهويتي؟ ٨٢
قواعد في قضاء الدين ٨٤
كيف نتحمس للقراءة؟..... ٨٧
خاتمة الكتاب ٨٨

مقدمة الكتاب

إنَّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

أما بعد:

فإن هذا الكتيب وما فيه من الرسائل التربوية، جمعتها من مواد سمعية و مواد مقروءة، كنت ألقيها محاضرات أسبوعية، ثم انقدح في ذهني أن أجعلها في كتيب صغير يستفيد منه، كل من تصدى لتربية الشباب، أو أشرف على المجمعات القرآنية، أو كانت له جلسة عائلية، فلا يمنع أن يستفيد من هذا الكتيب، ويضيء في كل جلسة شمعة من هذه الشموع، فإنها تعين الملقي على الإلقاء، وتجمع أفكاره وتقوي استحضاره، فإن المحاضرة إذا كانت مكتوبة في عناصر، ومحاور، فإنها أدعى للتركيز، والمادة الملقاة المركزة، أبلغ في التأثير، من المادة المبعثرة المشتتة قليلة الفائدة، وأيضاً فإني أحتسب على الله هذا الكتيب، فإن المسموع يذهب ويبقى المقروء، والله أسأله العفو والعافية والمعافاة الدائمة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين.

وقفة.....

في زمن الفتن، لا يسأل العاقل الحصيف إلا عن أسباب الثبات على الدين،

(فإن السلامة لا يعدلها شيء)

و الناس إذا وقعت الفتنة انقسموا إلى قسمين:

قسم يسأل عن (منهج السلامة)

وقسم يسأل عن (سلامة المنهج)

و المتأمل بينهما يجد الفرق واضحا جليا.

كيف نثبت على دين الله...؟

١. الإقبال على القرآن تعلما وتعليما وحفظا وتدبرا.

عن عثمان ﷺ عن النبي ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري.

٢. الإيمان والعمل الصالح والدعاء.

قال تعالى ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ العصر آية:٢-٣

٣. الإكثار من ذكر الله.

قال ﷺ (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت) رواه البخاري.

وقال ﷺ (مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثل الحي والميت) رواه مسلم.

٤. الصحبة الصالحة.

قال ﷺ (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير) متفق عليه.

٥. الدعوة إلى الله.

قال ﷺ: لعلي -رضي الله عنه- (فو الله لأن يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) متفق عليه.

٦. الصبر.

قال ﷺ (والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء) رواه مسلم.

٧. التأمل في نعيم الجنة وفي عذاب النار.

انظر سورة الرحمن، والواقعة، والإنسان، والنبأ.

٨. تذكر هادم اللذات.

قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ آل عمران آية:١٨٥

٩. طلب العلم الشرعي.

قال ﷺ (من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة) رواه مسلم.

١٠. ترك المعاصي والذنوب، لأنها من أسباب زيغ القلوب.

قال ﷺ (إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، كرجل كان بأرض فلاة، فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا من ذلك سوادا وأججوا نارا فأنضجوا ما فيها) صححه الألباني.

١١. التربية الإيمانية وتشمل تربية:

(العقل والجسم والروح)

تربية العقل: بالقراءة النافعة.

تربية الجسم: بالمطعم الحلال.

تربية الروح: بالإيمان والتعلق بالله.

أسباب الهداية

١. التوبة إلى الله.

قال تعالى ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ النور آية:٣١

٢. العلم الشرعي.

قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾الزمر آية:٩.

٣. الإيمان والتصديق.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ الحجرات آية: ١٥.

٤. الدعاء.

عن الحسن بن علي -رضي الله عنهما- أنه قال: علّمني رسول الله ﷺ: كلمات أقولهن في قنوت الوتر: (اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت.....) الحديث صححه الألباني.

٥. اتباع الكتاب والسنة.

قال ﷺ: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده، كتاب الله) رواه الترمذي.

٦. الاعتصام بالله.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ آل عمران آية: ١٠١

٧. المجاهدة في الله.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت آية: ٦٩.

قال ابن القيم -رحمه الله- علّق الله الهداية بالجهاد فعلى قدر المجاهدة تكون الهداية.

٨. الصلاة.

قال ﷺ (استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الطهور إلا مؤمن) صححه الألباني.

٩. الصحبة الصالحة.

قال ﷺ (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) حسنه الألباني.

١٠. البعد عن أصحاب السوء.

أصحاب السوء مفتاح كل شر، وأصحاب السوء هم أصل الفساد والضياع.

عشر وصايا لمن سلك طريق الهداية

١. الوقت هو الحياة.

أعز ما يملك الإنسان وقته وقلبه، فلا تسمح لأحد أن يضيّع عليك وقتك، واحذر من الأمور التي تقسي قلبك.

٢. الشخصية المتميزة.

والتميز يكون في ثلاث: (الاستقامة – التعامل – العمل)

٣. عدم احتقار النفس.

في قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس أكبر مثال على عدم احتقار النفس، فقد خرج سليمان بجيش عظيم، قال الله (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون) النمل آية: ٣٧.

فخرج من بين هذا الجيش العظيم (الهدهد) ودعا إلى الله وأتى بقرية كاملة. لم يحتقر نفسه ويقول أنا هدهد ماذا أصنع؟

٤. المحافظة على الورد اليومي.

مثل أذكار الصباح والمساء ، وأذكار النوم، والأكل والشرب، والدخول والخروج وسائر الأذكار، لأنها الحصن الحصين.

٥. لاتكن ضيق الأفق.

ومن أسباب ضيق الأفق: البيئة، حصر الجهد، علاج المشاكل بالمسكنات.

٦. إياك والاستعجال.

قال ﷺ لأشج عبد قيس: (إن فيك خصلتين يحبهما الله "الحلم والأناة") رواه مسلم.

والعرب تقول: العجلة أم الندامة.

٧. طلب العلم الشرعي.

لن تعبد الله على بصيرة إلا بالعلم الشرعي.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف آية: ١٠٨.

٨. العمل بالعلم.

لأن العلم لا يمدح لذاته وإنما يمدح، لأنه وسيلة إلى العمل.

قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ العصر ٣.

جمعوا بين العلم والعمل.

قيل لسفيان الثوري رحمه الله: أيّهما أحب إليك العلم أو العمل؟

قال: وهل يراد بالعلم إلاّ العمل.

٩. الحذر من الآفات:

وأعظمها الغيبة، يقول الحسن البصري -رحمه الله- الغيبة في دين المؤمن أسرع من الآكلة في الجسد.

١٠.الجدّية:

وهي:

أن تجتمع فيك شمولية التربية:

(الجانب التعبدي، الجانب الإيماني، الجانب الاجتماعي)

الجانب التعبدي: علاقتك مع الله.

الجانب الإيماني: تعاملك مع الأحداث والأقدار.

الجانب الاجتماعي: علاقتك مع الناس.

عشر قواعد في الاستقامة

١. الاستقامة منّة إلاهية وهبة ربانية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأحقاف آية:١٣.

قال ابن القيم رحمه الله في قوله تعالى ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة آية: ٦.

لا سبيل إلى السعادة، إلا بالاستقامة على الصراط المستقيم، ولا سبيل إلى الاستقامة على الصراط، إلا بهداية الله للعبد، ولا سبيل إلى عبادة الله، إلا بمعونته، فلا سبيل له إلى الاستقامة على الصراط، إلا بهدايته.

٢. حقيقة الاستقامة لزوم المنهج القويم والصراط المستقيم.

قال تعالى ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ الشورى آية: ١٥

وقال ﷺ لسفيان بن عبدالله رضي الله عنه

(قل: آمنت بالله ثم استقم) رواه مسلم.

٣. أصل الاستقامة استقامة القلب.

قال ابن القيم رحمه الله: استقامة القلب بشيئين:

أحدها: أن يقدم العبد محبة الله على جميع المحاب.

والثاني: تعظيم الأمر والنهي الناشئ عن تعظيم الآمر الناهي سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ نوح آية: ١٣.

٤. الاستقامة المطلوبة من العبد هي السداد فإن لم يقدر فالمقاربة.

السداد هو: الوصول إلى حقيقة الاستقامة والاصابة في جميع الأقوال والأعمال.

والمقاربة هي: القرب من مرتبة السداد.

٥. الاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والنيات.

الاستقامة باب عظيم يشمل الدين كله ، قال ﷺ (استقيموا ولن تحصوا) رواه مسلم.

٦. لا تكون الاستقامة الا لله وبالله وعلى أمر الله.

الاستقامة هي: سلوك الصراط المستقيم، وهي الدين القويم من غير ميل يمنة ولا يسرة.

الاستقامة: هي لزوم طاعة الله عز وجل ولزوم سنة رسول الله ﷺ قولا وفعلا.

٧. مهما استقام العبد لا يغتر بعمله ولا يتكل عليه.

قال ﷺ (سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدا بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل) رواه مسلم.

٨. الاستقامة في الدنيا استقامة على الصراط يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ الزمر آية: ٢٢.

نور في الدنيا ونور في القبر ونور يوم القيامة.

٩. من موانع الاستقامة الشهوات والشبهات.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ الأحزاب آية: ٣٢.

وقال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ البقرة آية: ١٠.

١٠.التشبه بالكفار من أعظم الجنوح عن الاستقامة.

قال ﷺ (من تشبه بقوم فهو منهم) حسنه الألباني.

📖هذه المادة استفدتها من كتاب الشيخ المربي/ عبدالرزاق البدر من كتابه "عشر قواعد في الاستقامة "غفر الله له ولوالديه وللمسلمين.📖

أسباب تزكية النفس

١. تحقيق التوحيد.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ التوبة ٢٨. مفهوم الآية أن الطهارة والتزكية في التوحيد الخالص لله جل وعلا.

٢. تلاوة القرآن علماً وعملاً وتدبراً.

قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس ٥٧.

٣. دراسة سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه الكرام رضي الله عنهم.

قال تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ الجمعة آية: ٢.

٤. مجاهدة النفس على فعل الطاعات والبعد عن المعاصي.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ النازعات آية: ٤٠-٤١.

قال ابن عباس: رضي الله عنه هو العبد يخلو بالمعصية فيتذكر مقام الله فينتهي.

٥. الصبر والرضا على أقدار الله.

قال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ الشورى آية: ٤٣.

٦. محاسبة النفس.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ الحشر آية:١٨.

قال ابن القيم: دلت الآية على وجوب محاسبة النفس.

٧. الإكثار من ذكر الموت مع التوبة والرجوع إلى الله.

قال إبراهيم التيمي- رحمه الله - (شيئان قطعا عني لذة الدنيا:

(ذكر الموت، والوقوف بين يدي الله يوم القيامة)

قال كعب - رحمه الله -(من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها).

خطوات تعظيم الله عز وجل

١. معرفة أسماء الله عز وجل وصفاتها وبيانها للناس.

قال ابن القيم -رحمه الله- من عرف الله بأسمائه وصفاته أحبه لا محالة.

٢. التحدث بنعم الله عز وجل.

أعظم النعم الحسية: العافية، وأعظم النعم المعنوية: الهداية، فمن اجتمعت له الغايتان فقد بلغ الغاية.

قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾. النحل آية: ٥٣.

٣. تلاوة القرآن مع التدبر والتأمل.

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ص آية:٢٩.

قف عند الآيات التي يمدح الله فيها نفسه، وتأمل.

٤. الدعاء.

جاء في الترمذي والنسائي -من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ألظوا بياذا الجلال والإكرام).

ومعنى ألظوا: الزموا قول (يا ذا الجلال والإكرام)

٥. تعظيم شعائر الله وحرماته.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج آية: ٣٢.

والشعائر هي: معالم الدين وأعلامه الواضحة وكل ما جعل علامة على طاعة كالوقوف بعرفة، والطواف، والسعي، والرمي، وسمي المشعر الحرام: لأنه معلم للعبادة. فمن عظّم شعائر الله فإنه دليل على تقوى قلبه.

٦. الاعتراف بالذنب والافتقار إلى الله.

عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: قل: (اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)

متفق عليه.

هذا أبو بكر الصديق ﷺ، فكيف حالي وحالك؟ .

٧. الإكثار من ذكر الله والثناء عليه سبحانه وتعالى.

قال ﷺ (ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى من أجل ذلك مدح نفسه) متفق عليه.

٨. تربية النفس على المراقبة والمحاسبة.

المراقبة والمحاسبة من وسائل تزكية النفس، فإذا زكت النفس ترقت في مدارج السالكين حتى تصل إلى درجة الإحسان، التي هي: أعلى مراتب الدين، وهي أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

العلامات الدالة على صلاح السريرة

١. العناية بأعمال القلوب ومن أهمها الإخلاص.

قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ النساء ١٤٦.

٢. التواضع والشعور بالتقصير والانشغال بإصلاح النفوس وعيوبها.

لأن التواضع صفة محمودة تدل على طهارة النفس، وهو خلق عظيم، قال عليه الصلاة والسلام (وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه) رواه مسلم.

٣. الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.

قال ﷺ (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس) رواه ابن ماجة.

٤. المحافظة على الوقت والاستعداد للرحيل.

قال ﷺ (لا تزول يوم القيامة قدما عبد حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن ماله من أين أخذه وفيما أنفقه) رواه ابن حبان والترمذي.

٥. سلامة القلب من الغل والحقد والحسد.

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ الشعراء آية:٨٨-٨٩.

٦. التسليم لأمر الله ورسوله ﷺ بدون كيف ولماذا؟

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء ٦٥.

٧. الاهتمام بأمر الدين والدعوة والجهاد وأخبار المسلمين.

قال ﷺ (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم.

٨. تعظيم جانب المراقبة والخوف وكثرة الاستغفار والتوبة.

قال ﷺ (والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة) رواه البخاري.

٩. البعد عن خصال المنافقين.

قال ﷺ (أربع من كنّ فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر) متفق عليه.

١٠. قبول الحق من أي جهة كانت.

الحق ضالة المسلم، فهو أحق به من غيره، فمتى ما تبين له الحق تمسك به. وفي قصة أبي هريرة رضي الله عنه، لما وكلّه رسول الله ﷺ ، في حفظ زكاة رمضان مع الشيطان أكبر شاهد.

والحديث في صحيح البخاري في باب الوكالة.

من ثمار صلاح السريرة

- حصول الطمأنينة والسكينة.
- المحبة والقبول بين الناس.
- الهداية والتوفيق وقول الحق والسداد.
- الإعانة والحفظ عند حدوث المصائب والشدائد.
- حسن الخاتمة.
- القبول عند الله يوم القيامة.

كيف تقوّي إيمانك

١. الدعاء والتضرع.

الدعاء من العبادات العظيمة والقربات المحببة إلى الله، وفيه يجد العبد راحة القلب وسكينة النفس والجوارح.

قيل: لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: مالنجاة؟ قال: لا أعلم بعد رحمة الله مثل الدعاء.

وجاء عنه أنه قال: والله إني لا أحمل هم الإجابة، ولكن أحمل هم الدعاء.

٢. كثرة الاستغفار.

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ نوح آية: ١٠-١٢.

٣. المحافظة على تكبيرة الإحرام والصف الأول.

قال ﷺ (من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق) حسنه الألباني.

وقال ﷺ (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لا يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح، لأتوهما ولو حبوا) رواه البخاري.

معنى النداء: الأذان.

معنى التهجير: التبكير.

معنى العتمة: صلاة العشاء.

معنى حبوا: أي: مشيا على اليدين والركبتين.

٤. الإكثار من قراءة القرآن والمحافظة على الورد اليومي.

لأن القرآن الكريم من أعظم ما يزيد الإيمان.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ الأنفال آية: ٢.

٥. المحافظة على الأذكار والسنن القولية والفعلية.

ذكر ابن القيم -رحمه الله- ما يقارب مائة فائدة أو تقل من فوائد الذكر في كتابه القيم (الوابل الصيب) فلينظر فيه.

٦. وقفة محاسبة يوميا مع النفس.

جاء عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدا، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية).

٧. التنويع في العبادة.

الحكمة من تنوع العبادات: أنها من رحمة الله بنا.

أن التنوع يطرد السآمة والملل ، أن في التنوع زيادة في الدرجات والحسنات.

٨. المحافظة على سلامة القلب.

سلامة القلب من الغل والغش والحسد، طريق المسلم إلى الجنة.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الحشر آية: ١٠.

خطوات حفظ القرآن الكريم

١. صدق النية في حفظ القرآن الكريم.

جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: (يحفظ المرؤ على قدر نيته) وقيل: (الإخلاص سر الفتح)

٢. الدعاء والإلحاح على الله.

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده.

٣. الصبر والعزيمة القوية.

من طبيعة النفس البشرية تعجل النتائج ،

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ الاسراء آية: ١١

والقرآن يحتاج إلى صبر واجتهاد، نزل على نبينا عليه الصلاة والسلام على مدار ثلاثة وعشرين عاما، لا يمكن أن يحفظ في أيام أو أسبوع.

٤. تحديد وقت معيّن للحفظ.

لا تجمع بين الحفظ الجديد و المراجعة.

الحفظ على نسخة خاصة.

٥. قلة الانشغال بالدنيا.

يروى عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: إنما أخاف عليكم اثنتين: طول الأمل، واتباع الهوى.

٦. معرفة فضل القرآن الكريم وحفظه.

قال ﷺ (إن لله تعالى أهلين من الناس، قالوا: من هم؟

قال: هم أهل القرآن أهل الله وخاصته) صحيح الجامع.

وقال ﷺ (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم.

٧. مصاحبة أهل القرآن "الحفاظ ".

لأن صحبة الحفاظ تعينك على الحفظ وتدفعك إلى التنافس، قال تعالى: ﴿هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا﴾ طه آية: ٣٠-٣٤.

٨. قيام الليل بالمحفوظ وكثرة النوافل.

قال ﷺ (تعاهدوا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها) متفق عليه.

وقيام الليل بالمحفوظ يعين على تثبيته في الصدر ولا يتفلت.

٩. تحديد وقت للبداية والنهاية.

لأن تحديد الوقت يعينك على استغلال الأوقات الفاضلة في الحفظ، وأيضا ينظم لك أوقاتك.

١٠. برنامج للمراجعة.

قالوا (من قرأ في خمس لم ينس).

يعني: من قرأ خمس أجزاء كل يوم ضبط ما يحفظ.

كيف نخشع في الصلاة؟

١. الإخلاص.

قال ﷺ (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله) رواه مسلم.

٢. معرفة أسماء الله وصفاته من خلال سورة الفاتحة.

في هذه السورة ذكر الله خمسة من أسمائه الحسنى، ولكل اسم من هذه الأسماء العظيمة آثاره الإيمانية على قلب العبد.

٣. التفقه في معاني أذكار الصلاة وتدبر الآيات.

لأن معرفة معاني الأذكار يعين على التدبر والخشوع.

٤. تفريغ القلب من الشواغل والصوارف.

قال ﷺ (لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان) رواه مسلم.

٥. التبكير في الحضور إلى الصلاة.

قال ﷺ (لو يعلم ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا) رواه البخاري.

وقال ﷺ (من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق) حسنه الألباني.

وقال ﷺ (الدعاء لا يُرَد بين الأذان والإقامة) صححه الألباني.

يقول سعيد بن المسيب رحمه الله (ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد، وما فاتتني صلاة الجماعة منذ أربعين سنة، وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة)

قال الذهبي: وهكذا كان السلف في الحرص على الخير.

٦. الدعاء والتذلل والانكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى.

قال العلماء (من أعظم الأبواب التي تدخل فيها على الله باب الانكسار) ما أقرب الجبر من القلب المنكسر!

قيل لبعض العارفين: أيسجد القلب؟

قال: نعم، يسجد سجدة لا يرفع رأسه منها إلى يوم اللقاء.

كان الفضيل بن عياض رحمه الله: في يوم عرفة يبكي وهو يناجي ربه ويقول: (واسوأتاه واسوأتاه منك وإن غفرت لي).

٧. الطمأنينة في الصلاة وعدم الاستعجال.

كان رسول الله ﷺ يطمئن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه) صححه الألباني.

والخشوع: هو أن تعطي كل ركن حقه.

٨. الرزق الحلال.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ العنكبوت آية: ٤٥.

ومن أكبر المنكرات المال الحرام، ومتى التزم الإنسان أوامر الله تعالى واجتنب نواهيه، صان قلبه عن كل سوء، فيرق قلبه ويلين ويخشع.

٩. مجاهدة النفس.

قال ﷺ (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة؟ ثم يكون سائر عمله على ذلك) صححه الألباني.

١٠. تذكر الموت والقبر وأهوال يوم القيامة.

قال ﷺ (اذكر الموت في صلاتك فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته، وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي غيرها) صححه الألباني.

١١. المحافظة على السنن الرواتب والأذكار.

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول (من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بني له بهن بيت في الجنة) رواه مسلم.

تقول أم حبيبة: ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ ، وقال الراوي عنها أخوها عنبسة بن أبي سفيان: ما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة، وقال من يروي عن عنبسة وهو عمرو بن أوس: ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبسة، وقال الراوي عن عمرو وهو النعمان بن سالم: ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس. رواه مسلم.

قال العلماء (السنن سور الفرائض)

١٢.الصلاة إلى سترة والدنو منها..

قال ﷺ (إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته) رواه ابو داوود.

أسباب ضعف الإيمان

١. الوقوع في المعاصي والشبهات.

العبد بين فتن الشهوات وفتن الشبهات، وفتن الشبهات أضر وأخطر من فتن الشهوات، والوقوع فيهما سبب في ضعف الإيمان، والسلامة منهما في اللجوء إلى الله ومراقبته.

(من راقب الله في خواطره، حفظه الله في جوارحه).

٢. قسوة القلب.

يقول ابن القيم -رحمه الله-: (ليس العجب ممن مات بدنه، بل ممن مات قلبه وهو لا يشعر).

٣. ضياع الوقت بدون فائدة.

قال ابن القيم -رحمه الله- (من علامات المقت إضاعة الوقت).

٤. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران ١١٠.

يقول عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- (لا يتم أول الآية إلا إذا تم آخرها).

٥. التساهل في النوافل والأذكار.

قال ابن المبارك -رحمه الله- (من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن، ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة) الأدب المفرد.

٦. الابتعاد عن الصحبة الصالحة والأجواء الإيمانية.

الإنسان لا يستغني عن الناس، قال ابن القيم:

(الإنسان مدني بطبعه) يعني لا بد من المخالطة، فإما بيئة صالحة وإما بيئة سيئة.

٧. الانشغال بالمال والزوجة والأولاد.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ المنافقون آية: ٩.

٨. طول الأمل.

يقول مالك بن دينار -رحمه الله- (أربع من الشقاء: قسوة القلب - جمود العين - طول الأمل - الحرص على الدنيا).

٩. العزوف عن طلب العلم الشرعي.

من أسباب العزوف عن طلب العلم الشرعي: الكسل وضعف الهمة

قال ابن القيم: ضعف الهمة من ضعف الإيمان.

١٠. الإفراط والتوسع في المباحات.

سئل ابن الجوزي -رحمه الله-: أيجوز أفسح لنفسي في مباح الملاهي؟

قال: عند نفسك من الغفلة ما يكفيها.

أسباب الانتكاسة

١. صحبة الصالحين من أجل الترفيه والاستمتاع.

قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الزخرف آية:٦٧.

والمتقين هم الذين جعلوا صحبتهم لله وفي الله.

٢. عدم الاهتمام بالتربية الإيمانية: القرآن، الصيام، الأذكار.

لأن بعض المستقيمين لم يتغير فيه إلا (ثوبه ولحيته) فلا تراه يصوم الاثنين والخميس، ولا يحافظ على أذكار الصباح والمساء، ولا يحافظ على السنن الرواتب، وهذا كلّه من أسباب ضعف الإيمان.

٣. الكمال الزائف وهي المبالغة الزائدة في مدح التائب.

لأن المدح الزائد قد يحمله على الغرور، قال: عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- المدح ذبح. والمسألة تحتاج إلى توازن، لأن عدم المدح بالكلية أيضا يضر.

٤. عدم فهم الملتزمين فهما صحيحا.

لأن بعض الناس يظنونهم ملائكة، وقد قال ﷺ (كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون) رواه الترمذي وابن ماجة.

٥. سوء التربية من قبل المشرفين والقدوات.

بعض المربين يحتاج إلى تربية ذاتية، قبل أن يربي غيره.

(لابد من التأهيل قبل التصدر)

٦. عدم طرح مثل هذه المواضيع.

ذكر المواضيع التربوية مثل (أسباب قسوة القلب، أو أسباب الانتكاسة....)

هذه مواضيع نافعة جدا، لأنها بمثابة التأسيس قبل البناء.

٧. التعلق بالماضي.

ومن أخطر الأشياء الصديق القديم لأنه مفتاح للماضي.

٨. البعد عن الصحبة الصالحة.

لأن الصحبة الصالحة من أعظم ما يعين الإنسان على الأعمال الصالحة.

٩. عدم فرض الشخصية الدينية.

بعض المستقيمين استقامتهم هشة ، فلا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا، بل لا يضره أن يجلس في مجلس يعصى فيه الله.

١٠. التوسع في المباحات.

التوسع في المباحات مثل (كثرة النوم أو الأكل أو الكلام...) مما يؤدي إلى قسوة القلب، وقسوة القلب هي بداية الانتكاسة، نسأل الله السلامة والعافية

١١. الخوف من غير الله.

مثل الخوف من الرزق أو المستقبل أو غير ذلك.....

لأنه يدل على عدم التوكل على الله.

١٢. عدم الانضباط والتوازن.

المستقيم هو: المتزن المنضبط، في جميع أموره.

١٣. عدم التخلص من الآفات الخفية.

مثل (النظر إلى النساء، وشرب الدخان، والعادات السيئة....)

وهذه الأشياء من أعظم مداخل الشيطان على العبد المستقيم.

١٤. عدم تطبيق السنة.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ النساء آية: ٦٦.

١٥. الحماس غير المنضبط.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ الرعد آية: ١٧.

وسائل الجدية

١. تربية النفس على علو الهمة.

قال ﷺ (من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة) صححه الألباني.

٢. المشاركة في البرامج الجادة والقوية.

جاء في كتب السّير (أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كتب لعمرو بن العاص لما طلبه مددا لفتح مصر: أما بعد: فإني أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل منهم مقام الألف،: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد) رضي الله عنهم أجمعين.

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (لصوت القعقاع في المعركة خير من ألف رجل) هذا صوته فقط.

٣. الحرص على تطبيق السنة.

(كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله) متفق عليه.

٤. الصدق في الأقوال والأفعال.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ التوبة آية:١١٩.

٥. صحبة الجادين المحافظين على أوقاتهم.

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: (ما من شيء لأدل على شيء من الصاحب على صاحبه).

وقيل في الحكمة: يظن بالمرء ما يظن بقرينه.

٦. تحمّل المسؤولية.

لأن الإنسان هو الذي يصنع حياته.

٧. التقليل من المزح واللهو.

لأن التوسع في اللهو والمزاح مذموم عند السلف، وفلان مزّاح أو ضحّاك هذه سمعة غير طيبة عند السلف.

٨. رفع النفوس عن مواطن الضعف والخور.

قال المتنبي:

إذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

٩. تكرار المحاولة.

قيل لأحد القادة: من أين تعلمت قوة الإرادة؟ قال من: النملة.

١٠. اكتشاف مواطن القوة في النفس.

يقول سقراط (اعرف نفسك)، لأن من عرف نفسه، عرف كيف يتعامل معها.

١١. الدعاء و الاستعاذة من العجز والكسل.

كان من دعائه ﷺ (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل) رواه أبو داود.

١٢. الاستمرار وعدم الانقطاع.

قال ﷺ (أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل) متفق عليه.

قال ابن القيم: من استطال الطريق ترك المشي.

١٣. تقوية الشخصية.

قال ﷺ (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) رواه مسلم.

قال بعض الشرّاح:

القوة في الحديث هي: قوة الإيمان والعلم والطاعة والإرادة وقوة الرأي والنفس، ويضاف إليها قوة البدن إذا كانت معينة لصاحبها على العمل الصالح.

كيف نعالج الخواطر السيئة؟

قال ﷺ:

(إن الله تجاوز لي عن أمتى ما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تتكلم) رواه البخاري ومسلم.

١. **حراسة الخواطر وعدم الاسترسال معها لأنها بذر الشيطان في أرض القلب.**

ومما يعين على حفظها:

٢. **العلم.**

تعلم أن هذه الخواطر السيئة من الشيطان فتنتهي.

٣. **الحياء من الله.**

استشعر علم الله جل وعلا ونظر الله لك.

٤. **الخوف من أن تسقط من عين الله.**

قال ﷺ (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم) رواه مسلم.

٥. **كيف تجتمع هذه الخواطر السيئة في قلب من يدعي محبة الله.**

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ فاطر آية: ٦.

٦. معرفه أن هذه الخواطر حبائل الشيطان وهي كالحب للطائر.

يقول ابن القيم رحمه الله: دافع الخطرة، فإن لم تفعل صارت فكرة، فدافع الفكرة، فإن لم تفعل صارت شهوة، فحاربها فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمة، فإن لم تدفعها صارت فعلا، فإن لم تتداركه بضده صار عادة، فيصعب عليك الانتقال عنها.

٧. الخوف من سوء الخاتمة.

إصرار الإنسان على المعاصي والمنكرات، يمرض القلب، وأمراض القلوب من أسباب سوء الخاتمة، أعاذنا الله وإياكم من ذلك.

٨. الدعاء.

ادع الله أن يصرفها من قلبك ويبدلك مكانها خواطر إيمانية.

٩. المدافعة.

قال ﷺ (يأتي الشيطان أحدكم فيقول له: من خلق كذا من خلق كذا؟ حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته) رواه مسلم.
لا تستسلم لها وادفعها بالتسبيح والتهليل والاستغفار.

١٠. التفكير بالخواطر الإيمانية.

لا بد من إشغال المحل بما ينفع.

١١. الإكثار من ذكر الله.

لأنه يطرد الشيطان، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ الرعد آية: ٢٨ .

١٢. الإكثار من الأعمال الصالحة.

وخاصة قيام الليل، قال ﷺ (عليكم بقيام الليل فإنه -دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم).

رواه الحاكم وقال إنه على شرط البخاري.

عشر نصائح ذهبية لتحقيق النجاح

١. تحديد الهدف وتحقيقه في فترة زمنية محددة

إذا جعلت لأهدافك وقتا للبداية ووقتا للنهاية، فهذا يجعل لها معنى، لأن الأهداف بدون إطار زمني محدد هي مجرد أحلام جميلة.

متى تبدأ؟ ومتى تنتهي؟

٢. وضع خطة منهجية واضحة.

لأن الأهداف بدون خطط، مجرد أماني، وقالوا في الحكمة: (الأماني رأس أموال المفاليس) .

والخطة المكتوبة تعين على العمل، والأهداف المكتوبة تعينك على: ترتيب الأولويات، اتخاذ القرارات، تحقيق التوازن، التفاضل بين الأعمال.

وقالوا في المثل الألماني (من يكتب يقرأ مرتين).

٣. لا تيأس ولا تستسلم.

الناجحون في حياتهم هم الذين رفضوا كل معاني اليأس في الحياة، وتوكلوا على الله، وثقتهم بالله أنارت لهم الطريق، إذا كان البعيد عن الله، أمثال (أديسون-إينشتاين-هيلين كيلر) لم ييأسوا مع مشقة العمل، ووعورة الطريق، وتكرار المحاولات، وكثرة الإخفاقات، ومع ذلك صبروا وحاولوا ونجحوا، فكيف بمن يثق بالله ويعمل لله؟

٤. اغتنم الفرص وحافظ على الأوقات.

اغتـــنم صـــفو الليـــالي إنمـــا العـــيش اخـــتلاس

يقولون في الحكمة (الفرص تنتزع ما تمنح)

٥. القراءة الموسوعية.

القراءة مهارة متاحة لأي شخص، بعكس المهارات الأخرى.

٦. تقبل النقد واستفد من النصائح.

النقد أول طريق للنجاح، لأنه معناه: أنك موجود ومؤثر، ولا يتقبل النقد إلا الواثق من نفسه.

٧. النظرة الإيجابية.

قال ﷺ (لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل) قال: قيل: وما الفأل؟ قال: (الكلمة الطيبة) متفق عليه.

٨. عدم التفكير في الماضي.

لأن الماضي: نتعلم منه ما نتألم.

٩. التفاؤل والطموح.

لا قيمة لوجود الإنسان إذا لم يكن متفائلا طموحا.

١٠. السير وعدم الانقطاع.

قال ابن الوردي - رحمه الله - لا تقل ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل.

أسس النجاح

- التفكير المنطقي.
- البيئة الحاضنة.
- البعد عن الفقر المعنوي.
- قاعدة (التحطيم لا يمنع)
- قصر الأمل لا يمنع من العمل.
- كن عملياً.
- المسارعة والمسابقة.

العادات العشر للشخصية الناجحة

١. السعي للتميز.

الناجح المتميز ناجح بامتياز.

٢. تحديد الهدف.

من أعظم أسباب النجاح تحديد الهدف.

٣. ترتيب الأولويات.

لأن ترتيب الأولويات يساهم في التوازن بين شؤون الحياة وتفاصيلها المختلفة.

٤. التخطيط.

لأن التخطيط الجيد من أسرار النجاح

٥. التركيز.

كان أبو بكر ﷺ إذا صلى لا يلتفت في صلاته.

٦. إدارة الوقت.

لأن الوقت هو الحياة.

٧. جهاد النفس.

يقول الحكماء (الكلفة مع المجاهدة تصبح ألفة)

٨. براعة الاتصال.

هي عملية تبادل الأفكار والمشاعر من شخص إلى شخص بقصد التأثير فيه وإحداث الاستجابة المطلوبة.

٩. التفكير الإيجابي.

التفكير الإيجابي هو: التفاؤل، وهو أول خطوات تحقيق النجاح، وأيضا يساعد الفرد على مواجهة المشاكل بالصبر والتحدي، وإيجاد الحلول، وهو شعور بالرضى عن الذات والسعادة والطمأنينة.

١٠.التوازن.

قال سلمان الفارسي -رضي الله عنه- لأبي الدرداء- رضي الله عنهم أجمعين- (إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه) رواه البخاري.

سبع خطوات لتغيير عادة الوقت

١. اكتب: ماهي الأسباب التي تؤدي إلى ضياع الوقت؟

مثل (قنوات التواصل – الزيارات – كثرة النوم.....) وحاول التخلص منها.

٢. ماهي المشاكل التي يسببها ضياع الوقت؟

قال ﷺ (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ) رواه البخاري.

قال ابن بطال – رحمه الله –: قوله ﷺ (كثير من الناس).

يدل على أن قليل من الناس من يستغل هذه النعمة الصحة والفراغ ، ومغبون يعني: خسران.

٣. تصور أن وقتك منظم وإيجابي.

ستذوق طعم الإنجاز والنجاح، بعكس اللاهي.

قالوا (طعم النوم مع الإنجاز، يختلف عن طعم النوم مع البطالة)

٤. احضر دورات عن إدارة الوقت؟

لأنها تطور من نفسك وتنمي من مهاراتك، واجعل لك كراسة خاصة للدورات التدريبية تدون بها الفوائد.

٥. توقف عن الأعذار الواهية.

كن صادقا مع نفسك، ولا تخدع نفسك.

٦. خطط ليومك بهدوء كل ليلة.

اكتب برنامجك اليومي في ورقة واجعلها في جيبك، ولا تبالغ في كتابة البرنامج (كن واقعيا).

٧. حول المشاريع الكبيرة إلى خطوات ومهمات صغيرة.

على سبيل المثال مشروع العمر (حفظ القرآن الكريم) لو تحفظ في كل شهر جزءا واحدا تختم القرآن في ثلاثين شهرا، يعني في سنتين وستة أشهر وهذه ليست بكثيرة، كم مضى من أعمارنا بدون فائدة والله المستعان.

إحصائيات

١٥٪ (من الوقت يذهب بالمجاملات)

- ٧٠ ٪ (من الوقت يذهب بدون فائدة)
- ١٠٠٠ ساعة يقضيها الإنسان في السيارة مفرقة خلال سنة كاملة.
- من عاش ٦٠ سنة، كل يوم (٨) ساعات نوم، و (٨) ساعات عمل.

هذا يعني: ٢٠سنة نوم

٢٠ سنة عمل.

منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله

١. العلم بما يدعو إليه.

الدعوة إلى الله عبادة والعبادة لا تقبل إلا بشرطين: الإخلاص – المتابعة.

٢. العمل بالعلم وما يدعو إليه.

قيل لسفيان الثوري أيهما أحب إليك العلم أم العمل؟ قال وهل يراد بالعلم إلا العمل.

٣. الإخلاص- الصبر- الخلق الحسن.

هذه الصفات من أعظم ما يتحلى به طالب العلم والداعية.

٤. التفاؤل وقوة الأمل والحكمة.

قال الله تعالى لموسى وهارون ﴿ٱذْهَبَآ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ طه ٤٢-٤٤.

٥. البدء بالأهم فالأهم.

قال ﷺ (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه.

٦. مراعاة حال المدعو.

قال تعالى ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ النحل ١٢٥.

أخلاق يحتاجها الدعاة إلى الله

١. العلم ومعرفة المدعو إليه ومعرفة حال المدعو.

عن ابن عباس- رضي الله عنهما -قال: قال: رسول الله ﷺ - لمعاذ بن جبل، حين بعثه إلى اليمن (إنك ستأتي قوم أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.....) الحديث - متفق عليه.

٢. التحلي بالتقوى وإخلاص النية لله وحده.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ البينة آية:٥.

والإخلاص هو حقيقة الدين ولب العبادة، وهو شرط قبول العمل.

٣. لين الجانب وبسط الوجه واللين في الخطاب.

قال ﷺ (إن الله رفيقا يحب الرفق، وإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعلى ما سواه) رواه مسلم.

وقال ﷺ (إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق) رواه أحمد وصححه الألباني.

٤. حسن السمت والهيئة.

كان رسول الله ﷺ (في ذروة سنام الحُسن، وقمة صباحة الوجه، كأنما أفرغ في قالب من فضة، لم ير أوضأ ولا أضوأ منه، إذا سر استنار وجهه وفاض نوره، وإذا رآه الرائي حسب القمر استقر على الأرض)

٥. مراعاة أعراف الناس وعاداتهم مالم تخالف الشرع.

قال الشاطبي -رحمه الله- (العوائد الجارية ضرورية الاعتبار شرعا ، سواء كانت شرعية في أصلها أو غير شرعية، أي سواء كانت مقررة بالدليل شرعا، أمرا أو نهيا أو إذنا أم لا).

لذا كان من المهم للداعية أن يراعي أعراف الناس وعاداتهم، لأنها من مظاهر رفع الحرج في دعوة الإسلام، وفيه من التيسير على المدعوين، وبالتالي إظهار محاسن هذه الدعوة ومرونتها.

٦. التحضير والاستعداد للموعظة.

والاستعداد يكون: بإعداد النفس وتهيئتها: بحفظ خطبة عن فضل التوحيد، أو حفظ موعظة عن الإيمان باليوم الآخر.

ومن حفظ الأربعين النووية مع شرح مختصر لها، كانت له عدة وزاد في الدعوة إلى الله، وكان مستعدا لإلقاء كلمة في أي وقت وفي أي مكان.

٧. الثبات والشجاعة.

لأن الثبات على الحق، والشجاعة في قول الحق، من صفات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٨. سرعة البديهة.

وهذه الصفات التي لابد أن يتحلى بها الداعية، وهي صفة مكتسبة.

٩. تجنب الإطالة.

يقولون (خير الخطباء من قال الناس: يا ليته لم يسكت، وشر الخطباء من قال الناس: يا ليته يسكت).

١٠. عدم تكرار الحديث.

تكرار الحديث والقصص، يدل على قلة البضاعة، وعدم الاطلاع.
والنفس من طبيعتها ملولة، تحب التنوع.

١١. البدء بالأهم فالأهم.

حديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه - وفيه (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة.....) متفق عليه.

١٢. نزاهة اللسان وتجنب الفحش والبذاءة.

لأن نبينا ﷺ ، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها (لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح) رواه الترمذي وأحمد.

١٣. التثبت مما يقول وصحة الأخبار.

هو دليل على رجاحة العقل وسلامة التفكير، ولا يكون إلا من أصحاب العقل والرزانة.

قال ﷺ (التأني من الله، والعجلة من الشيطان) حسنه الألباني.

١٤. الحذر من المبالغة في طرح المواضيع وبراعة الاستهلال وبلاغته.

براعة الاستهلال هي: حسن الابتداء بأن يقدم في أول حديثه عبارات وألفاظ، يشير بها إلى موضوعه.

١٥. الحذر من اليأس والقنوط.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر آية: ٥٣.٥٣.

١٦. النظر في كتب السلف وسير الدعاة.

فالنظر فيها يشحذ الهمة، وتعرف أنك مهما فعلت في سبيل الدعوة إلى الله، فإنك لم تصنع شيئا، وأنك مقصر.

١٧. احتساب الأجر والتدرج في الدعوة إلى الله، ومعرفة فضل الدعوة إلى الله.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت آية: ٣٣.

قال ﷺ لعلي -رضي الله عنه- (فو الله لأن يهدي بك الله رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) متفق عليه.

كيف نستقبل رمضان؟

١. الفرح بنعمة الله عز وجل.

لماذا الفرح بهذه النعمة؟ قال ﷺ (رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له) صححه الألباني.

٢. التهيؤ النفسي لاستقبال رمضان.

يكون بالدعاء وإصلاح النية وقراءة بعض الكتب الخاصة برمضان مثل لطائف المعارف (باب وظائف شهر رمضان) ويقرأ في كتب الرقائق.

٣. وضع برنامج رمضاني.

لابد من كتابة برنامج (بعد الفجر –بعد الظهر –بعد العصر- بعد المغرب –بعد التراويح).

لا بد أن يكون مكتوبا لا يكفي برنامجا في الذهن.

٤. تعلم أحكام الصيام.

المقرر عند أهل العلم: أنه يجب على المكلف تعلم ما تصح به عبادته.

٥. تربية النفس على الجدية وعقد العزم على المواصلة بعد رمضان.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ النحل آية:٩٢.

قال السلف: من علامات قبول الحسنة الحسنة بعدها.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عجبت من جلد الفاجر وعجز المؤمن)

(كن ربانيا ولا تكن رمضانيا)

٦. الاعتكاف والعشر الأواخر وليلة القدر.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ (كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده) متفق عليه.

(ليلة القدر تعدل ألف شهر يعني ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر)

العشر في استقبال العشر ذي الحجة

١. التوبة الصادقة.

قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور آية: ٣١.

وقال تعالى: (﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ الشورى آية: ٢٥.

٢. العزم الجاد على اغتنام هذه الأيام.

من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، والمسلم يحسن استقبال هذه الأيام ويغتنمها، قبل أن تفوت ثم يندم ولات ساعة مندم.

٣. معرفة فضل هذه الأيام.

قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ الفجر آية: ١.

قال المفسرون: إنها عشر ذي الحجة، وهو الصحيح كما قال ابن كثير رحمه الله.

وقال ﷺ (ما العمل في أيام أفضل منها في هذه، قالوا: ولا الجهاد، قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء) رواه البخاري.

وقال ﷺ (أفضل أيام الدنيا أيام العشر) صحيح الجامع.

٤. فيها يوم عرفة.

قال ﷺ (صيام يوم عرفة أحتسب على الله أنه يكفّر السنة التي قبله والسنة التي بعده) رواه مسلم.

٥. إحياء سنة التكبير والتهليل.

التكبير ينقسم إلى قسمين: مطلق: وهو الذي لا يتقيد بشيء فيسن في كل وقت.

ومقيد: وهو الذي يكون أدبار الصلوات المكتوبة.

جاء عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما (أنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) رواه البخاري.

٦. البعد عن المعاصي والذنوب.

المعاصي لها شؤم ومن شؤمها حرمان الطاعة.

٧. فيها يوم النحر.

قال ﷺ (إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر) رواه أحمد.

٨. تجتمع فيها أمهات العبادة.

قال ابن حجر رحمه الله (والذي يظهر أن سبب امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يأتي ذلك في غيره. والمقصود بالصدقة: الأضحية.

٩. أداء مناسك الحج والعمرة.

قال ﷺ (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) رواه البخاري ومسلم.

وجاء في الحديث القدسي (إن عبدا أصححت له جسمه، ووسعت عليه في معيشته، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليّ لمحروم) صحيح الجامع.

وكان بعض السلف (إذا فاته الحج يتحسر ويقول: نخشى أن نكون ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين).

١٠. الإكثار من الصدقة والصيام.

(كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة)

وقال ﷺ (والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك) رواه مسلم.

كيف نستفيد من العام الجديد

١. قيّم عامك الماضي.

مرور الأعوام يتبعه مرور الأعمار ، اسأل نفسك ماذا قدمت؟ ماذا أنجزت؟ فما مضى من العمر فلن يعود. يقولون في الحكمة (الوقت لا يتوقف ولا يرجع).

٢. اكتب أهدافك التي ينبغي أن تحققها على مدار العام.

كتابة الأهداف هي: الخطوة الأولى في طريق النجاح.

٣. تعلم من أخطائك في العام الماضي.

قال أحد الحكماء (نحن نتعلم من أخطاء الماضي أكثر من نجاحات الحاضر)

٤. اشكر نعمة الله عليك.

قالوا يا رسول الله: أي الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله، فأي الناس شر؟ قال: من طال عمره وساء عمله) صحيح الجامع.

٥. اعرف قيمة الوقت.

قال ﷺ (اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) صححه الألباني.

قواعد في التعامل مع الناس

١. قال تعالى: (وقولوا للناس حسناً)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب آية: ٧٠-٧١.

قال علماء التربية: من كان كلامه طيبا كان عمله طيبا، ومن كان كلامه سيئا كان عمله سيئا، واستدلوا بالآية.

٢. ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس.

عن سهل بن سعد ﷺ قال، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال: (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) رواه ابن ماجه.

٣. مداراة من يتقى فحشه.

عن عائشة ﷺ (أن رجلا استأذن النبي ﷺ فقال: ائذنوا له، فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة).

فلما دخل عليه ألان له القول.

قالت عائشة فقلت: يا رسول الله، قلت له الذي قلت، ثم ألنت له القول،

قال: يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه) متفق عليه.

والمراد بالعشيرة، قبيلته: أي بئس هذا الرجل منها.

اتقاء فحشه: أي: لأجل قبيح قوله وفعله.

٤. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده...

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال، قالوا يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟

قال (من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه.

٥. لا تسأل الناس شيئاً.

قال ﷺ (من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاَ وأتكفل له بالجنة؟) رواه أبو داوود.

٦. فمن عفا وأصلح فأجره على الله.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ الشورى ٤٠.

صاحب العفو أعلى منزلة وقدراَ عند الله.

كيف نكوّن علاقة مع الناس؟

١. احرص على المنظر اللائق.

كان رسول الله ﷺ رجلا أنيقا وصاحب ذوق رفيع ما رأى الصحابة رضي الله عنهم أجمل ولا أحسن منه، وكان ﷺ يهتم بنظافة ثيابه، وكان إذا وفد عليه الوفد لبس أحسن ثيابه، وكان له ثوب يلبسه في العيدين وفي الجمعة.

٢. تعلم فن الابتسامة.

قال ﷺ (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) رواه الترمذي.

٣. لا تقاطع الآخرين في حديثهم.

ذكر أهل السير الحوار الذي وقع بين النبي ﷺ وبين عتبة بن ربيعة، وكان عتبة يتكلم والنبي ﷺ ينصت له وهو يعلم أن كلامه باطل ومع ذلك أنصت فلما فرغ من كلامه، قال له: أقد فرغت يا أبا الوليد؟

قال: نعم.

قال: فاسمع مني..... الحديث.

٤. ادع الناس بأحب الأسماء إليهم.

قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ثلاث تثبت لك الود في صدر أخيك:

أ- أن تبدأه بالسلام.

ب- أن توسع له في المجلس.

ج- أن تدعوه بأحب الأسماء إليه.

٥. تجنب الجدال والمراء.

ولا تكثر اللوم والعتاب قالوا: " فن العتاب من فقه الخطاب "
قال أهل العلم: الجدال يورث العداوة والبغضاء.

٦. تعلم فن الإنصات.

يقولون في الحكمة: الكلام وليد الطبيعة، والصمت وليد الفهم.

٧. رضا الناس غاية لا تدرك.

رضا الناس غاية لا تدرك، ورضا الله غاية لا تترك، فاترك مالا يدرك لأجل ما لا يترك، فالله يملك كل ما يدرك، سبحانه وتعالى...

٨. تجنب النقد والعتاب.

النقد شيء تنفر منه النفوس، فلا أحد يحب أن يكون محلا للانتقاد الآخرين.

والعتاب وكثرة اللوم، من الصفات المذمومة.

قال: بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه

قواعد في التعامل مع الإخوان

١. الصبر على الإخوان.

الصبر على الإخوان من شيم الكرام، قال الفضيل -رحمه الله- (من طلب أخا بلا عيب، صار بلا أخ).

٢. لا تكون عوناً للشيطان على أخيك.

عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن رجلا اسمه عبدالله وكان يلقب حمارا وكان يضحك النبي ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ قد جلده في الشراب فأتي به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به، فقال رسول الله ﷺ: لا تلعنوه فو الله ما علمت أنه يحب الله ورسوله) رواه البخاري.

وفي رواية لأبي هريرة -رضي الله عنه- (لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)

٣. سقوط الكلفة يديم الألفة.

قالوا قديما (الكلفة تذهب الألفة)

٤. اللهم بقلبه لا بلسانه.

إذا علمت أن أخاك يحمل لك في قلبه المحبة والتقدير، فلا تلتفت لكلامه وغضبه، وقل: اللهم بقلبه لا بلسانه.

٥. ليس كل غياب جفوة، ولا كل لقاء مودة.

وهذه قاعدة في المحبة.

٦. حفظ الحقوق.

قال ﷺ (ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا) صححه الألباني.

٧. التناصح والتعاون.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ المائدة آية: ٢.

حكمة:

(مجالس الأولين مدارس اللاحقين)

كيف تكسب أصدقاءك؟

١. شاركهم في أحزانهم وأفراحهم.

لا تعيش مع أصدقائك بالمشاعر الجامدة، والأحاسيس الميتة. دخلت امرأة من الأنصار على عائشة -رضي الله عنها- في حادثة الإفك، وبكت معها كثيرا دون أن تنطق بكلمة، فقالت: عائشة: لا أنساها لها.

٢. الهدية عربون الصداقة الناجحة.

قال ﷺ (تهادوا تحابوا) رواه البخاري في الأدب المفرد.

٣. الدعاء والسؤال إذا غاب؟

الإمام أحمد بن حنبل لقي ابن الإمام الشافعي فقال له: أبوك من الستة الذين أدعو لهم وقت السحر.

٤. بيَّن له محبتك.

قال ﷺ (إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه) صححه الألباني.

٥. اعرف متى تعاتب؟ متى تنصح؟ متى تمدح؟

قال الشافعي رحمه الله:

تعمدني بنصحك في انفرادي ... وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع ... من التوبيخ لا أرضى استماعه

فإن خالفتني وعصيت قولي ... فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

٦. الاحترام والتسامح.

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور آية:٢٢.

وقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ آل عمران آية:١٣٤.

٧. عامل أهله كما تعامل أهلك.

ذكر ابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين: أنه جاء لابن تيمية -رحمه الله- يبشره بموت أكبر أعدائه قال: فنهرني وتنكّر لي واسترجع، ثم قام من فوره إلى بيت أهل الميت فعزاهم وواساهم وقال: أنا لكم مكانه ولا يكون لكم شيء تحتاجون إليه إلا ساعدتكم فيه ونحو هذا.

هذا مع عدوه فكيف تعامله مع أصدقائه وطلابه؟ .

كيف تكسب زوجتك؟

١. الصبر والتغاضي.

قال ﷺ (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلق رضي منها خلق آخر) رواه مسلم.

قال الإمام أحمد رحمه الله (لا تصلح الحياة إلا بالتغافل).

٢. اذكر الصفات الحميدة في زوجتك.

قال ﷺ (إن فيك خصلتين يحبهما الله، الحلم والأناة) رواه مسلم.

٣. المدح والثناء والمشاركة الوجدانية.

بعض البيوت تشتكي من الفقر العاطفي، والزوجة والأولاد أولى الناس بمدحك وثنائك، وكان نبينا ﷺ يمدح أزواجه.

قال عن عائشة (فضلت عائشة على النساء كتفضيل الثريد على باقي الطعام) صححه الألباني.

٤. أشعرها أنك مهتم بها.

ومن الاهتمام: الاستماع والانصات لكلامها،

فقد أورد البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها (الحديث الطويل حديث أبي زرعة).

قال رسول الله ﷺ بعدما أنصت طويلا: كنت لك كأبي زرعة لأم زرعة)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت (كنت أشرب فأناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ) رواه مسلم.

٥. ركز على دعوتها وتعديل سلوكها.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم آية: ٢١.

وبالمودة والرحمة والسكينة تنتهي جميع الخلافات.

٦. الدعاء لها.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ النساء آية: ١٩.

ومن المعروف الدعاء للزوجة والأولاد.

قال عليه الصلاة والسلام (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) صححه الألباني.

عشر قواعد في تربية الأبناء

١. ما قبل الإنجاب.

الوقاية المبكرة، قال ﷺ (لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدّر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا) متفق عليه.

٢. نحن جزء من العالم ولنا خصوصيتنا.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ النور آية: ٢٧.

٣. البيئة التربوية.

(المنزل –ا لمسجد – المدرسة)

هذه الثلاث هي المؤسسات التربوية.

٤. التربية تفاعل وتعايش.

يقولون (لا تقل لي ولكن دعني أرى)

قال الشاعر:

الفعل من قول الهداة أفصح إذا أرادوا مرة أن ينصحوا

-التربية: نظريات تحولت إلى سلوك.

والمربي الناجح: يتكلم ٣٠٪ ويعمل ٧٠٪.

٥. الوضوح وعدم الغموض.

عن أبي هريرة ﷺ قال (أخذ الحسن بن علي، تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ: كخ كخ ارم بها، أما علمت أنّا لا نأكل الصدقة) متفق عليه.

٦. الاهتمام والتميز والثناء.

وهذا أسلوب نبوي تربوي استخدمه رسول الله ﷺ مع أصحابه الكرام رضي الله عنهم.

٧. التوازن والشمولية.

من خصائص الأخلاق الإسلامية التوازن وهو: شمول قيم الإنسان الأخلاقية في آن واحد بحيث لا يكون بينها تعارض.

٨. الحب والرحمة.

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران آية:١٥٩.

٩. إعطاء فرصة للنقاش وفهم أسباب المشكلة.

أسلوب الحوار من أقوى أساليب الإقناع وهو من الأساليب المهمة في التربية.

١٠. التربية على الأدب والعفو وحسن الخلق.

قال ﷺ (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) صححه الألباني.

وصايا للطلاب

١. الصلاة على وقتها.

عن ابن مسعود ﷺ، قال: سألت رسول الله ﷺ (أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها) متفق عليه.

٢. بر الوالدين.

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ الاسراء آية: ٢٣ -٢٤.

٣. الصحبة الصالحة.

قال بعض السلف (الأخ الصالح خيرٌ لك من نفسك)
لأن النفس أمارةً بالسوء، والأخ الصالح لا يأمر إلا بالخير.

٤. حدد هدفك في الحياة، ماذا بعد الثانوية؟

حدد هدفك، لا تشتت جهودك، وتتخبط في بحر التخصصات، لا تدري أين تذهب؟

٥. المحافظة على الأوقات.

الوقت لا يتوقف ولا يرجع إلى الوراء –ليكن شعارك:
(الكون منظم فلا مكان للفوضى).

٦. الحرص على المذاكرة وطلب العلم.

المذاكرة أولا بأول، تعين الطالب على الضبط والمراجعة، وتبعده عن جو القلق والضغط والتوتر أيام الاختبارات.

٧. احترام المعلم ومحبته وتوقيره.

قال الشاعر: أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي
يبني وينشىء أنفسا وعقولا

٨. إخلاص النية لله عز وجل.

قال ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) متفق عليه.

كيف أعتز بديني وهويتي؟

١. أن يعتقد الإنسان في قرارة نفسه أن العزة في الدين والتمسك به.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ المنافقون آية: ٨.

٢. الاعتراف بالهوية.

الهوية تقوم على أربع أسس:

(العقيدة، التاريخ، اللغة، الأرض)

والهوية: هي المرجعية التي تتشكل فيها شخصية الإنسان.

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ البقرة آية: ١٠٩.

٣. العمل والتمسك بهذا الدين.

الإسلام: علم – عمل – بناء – حضارة.

قال الشاعر:

إذا افتخرت بآباءً لهم شرف

قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

٤. لاتخجل من إظهار شرائع الدين.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ الزخرف آية: ٤٤.

قال بعض المفسرين: أي شرف لك ولقومك.

التمسك بهذا الدين شرف عظيم في الدنيا والآخرة.

٥. بلاد الحرمين.

بلاد الأمن- والإيمان ومهبط الوحي.

نسأل الله أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل شر وفتنه.

قواعد في قضاء الدّين

١. الدعاء.

قال عليه الصلاة والسلام (اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم، فقال رجل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: إن الرجل إذا غرم ، (أي استدان) حدّث فكذب، ووعد فأخلف) متفق عليه.

٢. حقوق الله مبنية على المسامحة.

قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف آية:١٥٦.

وقال ﷺ: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل) رواه مسلم.

وجاء عن بعض السلف أنه قال: والله لو خيّرت يوم القيامة بأن تحاسبني أمي أو يحاسبني ربي، لاخترت ربي لأنه أرحم بي من أمي.

٣. حقوق العباد مبنية على المشاحة.

معنى المشاحة: المخاصمة، وهي عكس المسامحة، وهي عدم ترك شيء من الحق أو التنازل عنه.

٤. استحضار نيّة السداد.

قال ﷺ (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله) رواه البخاري.

٥. الدّين لا يقضى بالدّين.

المقصود من رد الحقوق هو براءة الذمة،

والدّين هو: لزوم حق في الذمة.

فمن قضى دين بدين فقد أبرأ ذمته من جهة وأشغلها من جهة أخرى.

فيصبح من هم قديم إلى هم جديد، والله المستعان.

٦. عدم التساهل في أموال الناس.

قال ﷺ (يغفر للشهيد كل شيء إلا الدّين) رواه مسلم.

وقال ﷺ (نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه) رواه أحمد.

وقال ﷺ (إن صاحبكم حبس على باب الجنة بدين كان عليه فإن شئتم فافدوه، وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله، فقال رجل: علي دينه فقضاه) صححه الألباني.

وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (إياكم والدّين، فإن أوله هم وآخره حرب) رواه مالك في الموطأ.

٧. اكتب دينك.

قال ﷺ (ماحق امرئ مسلم، له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين، إلا ووصيته مكتوبة عنده) متفق عليه.

قال العلماء: كتابة الوصية واجبة على من عليه دين أو عنده أمانة.

يقول ابن عمر رضي الله عنه: ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، إلا وعندي وصيتي مكتوبة. متفق عليه.

قال العلماء: شروط جواز الدّين ثلاثة:

أ- أن يكون المستدين عازما على الوفاء.

ب- أن يعلم أو يغلب على ظنه قدرته على الوفاء.

ج- أن يكون في أمر مشروع.

كيف نتحمس للقراءة؟

١. **أول آية نزلت من القرآن الكريم اقرأ.**

هذه الآية نزلت في جو يسوده الظلام والشرك والفساد، ومع ذلك نزلت (اقرأ) قال بعض العلماء: لأن القراءة هي التي تحل هذه المشاكل.

٢. **القراءة في المجال الذي تميل إليه.**

مثل القراءة في كتب السيرة النبوية فهي محببة إلى النفوس.

٣. **تهيئة الجو للقراءة، والبعد عن الصوارف.**

القراءة تحتاج إلى جو هادئ، وتركيز، والبعد عن الشواغل والملهيات.

٤. **تحديد وقت للقراءة.**

لأن الالتزام ببرنامج في القراءة يعينك على الانضباط والإنجاز.

٥. **الاستفادة من كتاب الجيب.**

خفيفة المحمل، وأيضا تسهل قراءتها في أي مكان وفي أي زمان.

٦. **القراءة ضرورة وليست هواية.**

نعم ضرورة وهي كالأكل والشرب، لا يستغني عنها الإنسان،

وقد قالوا قديما: (القراءة غذاء النفوس).

٧. **التدرج في القراءة.**

منهج رباني، وقد قالوا (من أخذ العلم جملة ذهب عنه جملة)

خاتمة الكتاب

أسأل الله العظيم أن يتقبل منّا هذا العمل ويجعله خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفعنا فيه في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به عباده المؤمنين، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وأشرف المرسلين.

هذا الكتاب

قواعد تربوية يستفيد منها (الأب والمعلم والمربي) بشرط التطبيق فالتنظير وحده لا يكفي ، وقد جمعت فيه بين الأمور الدينية والدنيوية ، وقد حرصت على الاختصار قدر الإمكان ، وهدفي من هذا الكتاب أن يكون سهلاً قريب المنال ، وتركت العزو بسبب الاختصار ، وأنا أعلم يقيناً أنه من بركة العلم أن تعزوه إلى أهله ، مع العلم أن كل ما تقرؤه في هذا الكتاب من كلام العلماء رحمهم الله وليس لي فيه إلا الجمع والترتيب .

المؤلف